وسلبه حلاوة الايمان وابعده مع جفاه وان كنت عابدا فلابد للعباده
من الثمره وان اثمرت عباذتك الى وساوس الريا والعجب فحيئذ ربح
العارف المخلص وخسرت انت وصرت من جملة العاصين المذنبين
وبقيت في ميدان الخاسرين لانك لو نظرت من خدمتك الى ابواب
خدمتك لفزت مع الفائزين ولو نظرت من خدمتك الى مخدومك
لكنت من جملة العارفين الواصلين وتلك بضاعة قل ما توجد

الفصل الثالث

افهم يا اخي ما اصف لك من ينتهي في
جميع الصفات ايليق التشبيه بالعصا ان رجال عارفون اوقات الاوقات
هلم نبادر قبل ان تبادرنا مضى مضى والعمر اكثره قد ذهب وانقضا
رايت يوما ذات يوم في بعض سكك مدينة الحصين شيخا قائما شاخصا
ببصره الى السما وهو يقول باعلا صوته قد مضا العمر على الفنا انهم احيا كالا
موات فنعته على الحقد وغاب على شخصه واعلم يا اخي ان اول حال
العابد في مرتبة تصلح للعباده فاذا استقام على ذلك الحال واستوى
ارتقى الى درجة وصار في مرتبة تصلح للقربه فاذا استقام
على تلك الحال واستوى ارتقى الى درجة وصار في مرتبة
تصلح

١٣

تصلح للرؤية فاذا صار العارف في هذه المرتبة صار في مقام الوصال
مع الواصلين فيفتح الله عليه ربح التوفيق فيستانس بمولاه ويستوحش
عما سواه فتراه قد اتخذ العلم مالا والحيا جمالا والتقوى كمالا فاذا كان
كذلك اهاج المولى اليه العصمة من حجب الغيبة قد العارف جميع الطاعات
من غير تعب ولا مشقه اما انت يا اخي فما انت في مرتبة تصلح للاجتهاد
والرؤيه ولا في مرتبة تصلح للوصله ولا في مرتبة تصلح للعباده فمن القبح
طمعك في جنة الماوى والرؤية للمولى فان انكرت ما وصفت لك
وتشبهت عليك احوالك فاخرج الى ميدان العبوديه فقف على باب
من ابواب المولى فحينئذ كل منا يعرف نفسه ويبان من المسعود منا
ومن المطرود يا باذنجان الطبع ما اظن طبعك يوافقه السكون عود
نفسك الانتقال من مكان الى مكان لا اصلاح قلبك الا ترى للشاهدان
اصول الباذنجان لا تصلح الا اذا نقلت من مكان الى مكان انما امثل
لك الاشياء لانها اقرب الى الفهم فان لم تفهم ما مثلت لك فانظر الى الهلال
تجده قد احتجب على غمام عقلك فابعث اليه ريح الطفرات من نحو يمان
الايمان يلوح لك ضوء الهلال وتخلص من غمام ليل جهلك بضياء

Copyright © King Saud University